

الغدير

[301] عيش تحسر (1) ظله عنا فما * أبقى لنا شيئاً سوى الحسرات ولقد سقاني الدهر ماء
حياته * والآن يسقيني دم الحيات لهفي لأحرار منيت ببعدهم * كانوا على غير الزمان ثقاتي
قد زالت البركات عني كلها * بزيال سيدنا أبي البركات ركن العلا والمجد والكرم الذي * قد
فات في الحلبات أي فوات فارقت طلعتة المنيرة مكرها * فبقيت كالمحصور في الظلمات أضحي
وأمسي صاعدا زفراتي * لفراقه متحدرا عبراتي وله قوله في المديح: جبينك الشمس في الأضواء
والقمر * يمينك البحر في الأرواء والمطر وطلبك الحرم المحفوظ ساكنه * وبابك الركن للقصاد
والحجر وسبك الرزق مضمون لكل فم * وسيفك الأجل الجاري به القدر أنت الهمام بل البدر
التمام بل السيف * الحسام بل الصارم الذكر وأنت غيث الأنام المستغاث به * إذا أغارت على
أبنائها الغير وله في الغزل: أريا شمال ؟ ! أم نسيم من الصبا * أتانا طروقا ؟ ! أم
خيال لزينا ؟ ! أم الطالع المسعود الطالع أرضنا * فاطلع فيها للسعادة كوكبا ؟ ! قال
أبو علي [المترجم]: رأيت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له: لقد تحولت من دار إلى
دار * فهل رأيت قرارا يا بن هودار ؟ ! قال: فأجابني: لا بل وجدت عذابا لا انقطاع له *
مدى الليالي وربا غير غفار ومنزلا مظلما في قعر هاوية * قرنت فيها بكفار وفجار فقل
لأهلي: موتوا مسلمين فما * للكافرين سوى النار وولده أبو حفص عمر كان فقيها
فاضلا أديبا توفي في شعبان سنة اثنتين و ثلاثين وخمسمائة (2)

(1) الحسر: الكشف: تحسر: تكشف. (2) معجم

الأدباء ج 9 ص 191 - 198 من الطبعة الأخيرة.